جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية

الجملة الفعلية في شعر بشار بن برد

دراسة نحوية دلالية

بحث مقدم من الطالب/

حامد حسين محمود عاشور

لنيل درجة الدكتوراه في الدراسات اللغوية والنحوية

إشــراف

أ.د. حسنة عبد الحكيم عبد الله الزهار
أستاذ العلوم اللغوية المساعد
بكلية البنات – جامعة عين شمس

د. عفاف محمد بسطاويسي
مدرس النحو والصرف
بكلية البنات – جامعة عين شمس

١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

سورة المجادلة، من الآية ١١

عنوان الرسالة: الجملة الفعلية في شعر بشار بن برد – دراسة نحوية دلالية

اسم الطالب: حامد حسين محمود عاشور

إشراف: أ.د. حسنة عبد الحكيم عبد الله الزهار، و د. عفاف محمد بسطاويسي

الدرجة العلمية: الدكتوراه

الجامعة: عين شمس

الكلية: البنات للآداب والعلوم والتربية

القسم التابع له: اللغة العربية

التقدير: ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى

التاريخ: ٤ رمضان١٤٣٦هـ، الموافق ٢١- ٦- ٢٠١٥م

لجنة المناقشة والحكم:

١.	أ. د. خالد فهمي إبراهيم	أستاذ العلوم اللغوية بجامعة المنوفية	مناقشًا خارجيًّا
٢.	أ. م. د. حسنة عبد الحكيم عبد الله الزهار	أستاذ العلوم اللغوية بكلية البنات – جامعة عين شمس	مشرفًا
٣.	أ. م. د. يحيى فرغل عبد المحسن	أستاذ العلوم اللغوية بكلية البنات – جامعة عين شمس	مناقشًا داخليًّا

شكرٌ وتقديرٌ

بعد حمد الله –ﷻ– وشكره على نعمته وفضله عليّ، وهو القائل –ﷻ–: ﴿مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1] راجيًا منه التوفيق، والسداد.

وعملًا بقوله–ﷻ–:﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[2] وقول نبيِّه الكريم –ﷺ–: "لا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ"[3] فإنني:

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة/ حسنة عبد الحكيم الزهار، التي أشرفت على هذا البحث، والتي تجَشَّمت عناء مراجعته، وتدقيقه، وعلى جهودها المخلصة، وتوجيهاتها، وملاحظاتها القيمة، التي لازمت هذا البحث من مهده، وحتى نهايته، دون كلل أو ملل، بصبر العالم، وخلق المعلم، فلها مني كل التقدير، والاحترام، راجيًا المولى–ﷻ– أن يكون ذلك في ميزان حسناتها يوم لا ينفع مال ولا وبنون.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الدكتورة/ عَفَاف محمد بسطاويسي، على ما بذلته من جَهْد، حيث تجَشَّمتْ عناء مراجعة هذه الرسالة، من بداية فصولها، وحتى نهايتها، فلها مني جزيل الشكر، والتقدير، داعيًا المولى –ﷻ– أن ينفع بعلمها، وأن يجزيها خيرًا.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة والحكم، وأخصُّ بالذكر الأستاذ الدكتور: خالد فهمي إبراهيم، أستاذ العلوم اللغوية بجامعة المنوفية، والأستاذ الدكتور: يَحَيَى فرغل عبد المحسن، أستاذ العلوم اللغوية بكلية البنات بجامعة عين شمس، على تَكَرُّمِهما بقبول مناقشتي في هذا البحث، وتجشم مشاق مراجعته وتدقيقه، وتقديم الملاحظات الهامة؛ فجزاهما الله –ﷻ– كلّ الخير والإحسان، وجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

كما لا يفوتني في هذه المناسبة أن أدعو بالرحمة والمغفرة إلى والديَّ، وأن يسكنهما الله –ﷻ– فسيح جنانه.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى زوجتي الكريمة، وأبنائي الأعزاء، الذين تحملوا عناء غيابي عنهم مدة إنجاز هذا البحث، والتي نيَّفتْ على العام.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى إخوتي، وأخواتي الذين ما انفكوا يقدمون لي كل عون ومساعدة، ومؤازرة طيلة فترة دراستي، وغيابي عنهم.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الشعب المصريّ الذي أحسن استضافتي، فله مني كل التقدير والاحترام، رجيًا المولى –ﷻ– أن يوسع في أرزاقهم، وأن يجنب بلادهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أشكر جميع من ساعدني، ودعا لي دعوة خير أن يجزيه الله –ﷻ– بها خيرًا، وأن تكون في ميزان حسناته، يوم العرض عليه.

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى القائمين على المواقع الإلكترونية التي تقدم كل جديد في المجال المعرفيّ بشكل عام، ومجال اللغة العربية بشكل خاص، وأن يجعل ذلك في ميزان حسنات القائمين عليها، ويجزيهم خيرًا.

---

(١) سورة هود، من الآية ٨٨.

(٢) سورة البقرة، من الآية ٢٣٧.

(٣) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (٢٧٥هـ)، مراجعة: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت)، ٤/٢٥٥، حديث رقم (٤٨١١).

مُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خَيرِ العبادِ محمّدٍ -ﷺ- خاتمِ النبيينَ والمرسلينَ، وعلى آلهِ وأصحابهِ الأطهارِ الغُرِّ الميامينِ، ومَنْ تبعهُم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ،

وبعدُ

يُعَدُّ النصُّ الشعريُّ مجالاً خصبًا جديرًا بالدراسة اللُّغوية المنهجية المتأنية، فهو أحوج من غيره لدراسة بنائه القائم على بناء جُمَلهِ؛ وذلك لما تتَّسم به الجملة في هذا الشعر من نموٍّ وتداخُل وإحكام تجعل ظاهر بناء الجملة فيه أدعى لإعادة النَّظر والتأمل، إذ لا يُمكن فَهْم الصورة الشعرية دون فهم تركيبها أولاً، وطريقة بناء الجمل في القصيدة.

والجملة الفعلية تُمَثِّلُ أحد التراكيب اللُّغوية، وذلك بما تشمله من مكونات لفظية، وعلاقات بين تلك الألفاظ، ومعانٍ، ودلالات.

وقد وقع اختياري على أحد شعراء فترة الازدهار في الأدب العربي وهو: "بشار بن بُرد" ؛ ليكون شعره مجالاً للقيام بدراسةٍ بعنوان: **الجملة الفعلية في شعر بشار بن برد- دراسة نحوية دلالية**

أسباب اختيار الموضوع:

١. أهمية الجملة الفعلية في اللغة العربية التي تُستعمل بشكل كبير في التعبير[١]، وذلك بما يتضمنه المسند الدال على الحدث من إمكانية للتعبير، والتصوير، والتشكيل الفني.

٢. المكانة العالية، والمنزلة الرفيعة التي يتمتع بها بشار بن برد في الشِّعر العربي، فقد قال الأصمعيّ عنه: "بشار خاتمة الشعراء، والله لولا أن أيَّامه تأخرت لفضلته على كثير منهم"[٢].

٣. اهتمام العلماء، واللغويين والنحاة بشعر بشار بن برد، فقد نشأ بشار في بني عُقيل، وهي إحدى فروع قبيلة "قيس عيلان"، التي تعتبر إحدى ثلاث قبائل حدَّدَها النحاة للأخذ عنها[٣].

٤. الشاعر على أهميته لم يُدرسْ دراسة لغوية تبين نظام الجملة الفعلية، وتصنفها، وتبين أحوال المسند، والمسند إليه بالتفصيل.

أهداف البحث:

١. دراسة الجملة الفعلية من خلال نصٍّ لغويٍّ، دراسة تقوم على الوصف والتحليل والإحصاء، وتصنيف أنماط الجملة الفعلية تصنيفًا لُغويًّا.

٢. التعرف على كيفية استعمال الشاعر للفعل؛ بجميع أنواعه من لازم، ومتعدٍّ لواحد واثنين، وثلاثة، ومن مبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعله.

---

(١) انظر: الجملة النحوية، للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني، مكتبة الكويت، ط٣، ١٤٠٨ه-١٩٨٧م، ص: ٨٧-٨٨.

(٢) الأغاني، لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت٣٥٦هـ - ٩٧٦م)، تحقيق: د. إحسان عباس وآخرين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م، ٩٩/٣، ١٠٤.

(٣) انظر: الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، قرأه وعلق عليه د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، (د. ط)، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م، ص: ١٠١.

٣. معرفة الاستعمالات المتعددة للفعل؛ الصحيح، والمعتل، والمجرد، والمزيد، مع بيان جميع الأنواع وردت من كل نوع حسبما جاء في شعر بشار بن برد.

٤. الوقوف على استعمال الشاعر للفاعل، ونائبه؛ وذلك من اسم ظاهر، وضمير متصل، ومستتر جوازًا، ووجوبًا.

٥. بيان عوارض البناء الخاصة بالجملة الفعلية؛ وذلك من تقديم وتأخير، وحذف، ومطابقة بين الفعل والفاعل، أو نائبه.

٦. دراسة الدلالات اللغوية المتعددة للجملة الفعلية حسبما جاءت في شعر بشار بن برد.

٧. الوقوف على لغة بشار، ومعرفة كيفية استخدامه للقواعد النحويّة الخاصة باستعماله للجملة الفعلية، ومدى توافقها مع القواعد النحوية، واللهجات العربية.

منهج الدراسة:

سار البحثُ على منهج يجمع بين الوصف، والتحليل، والإحصاء، حيث يتمثَّل المنهج الوصفي في استقراء أشكال الجملة الفعلية، وأنماطها، ثم إحصاء عدد مرات ورودها في شعر بشار، وذلك لبيان السمات اللغوية المختلفة، ونسبها المتفاوتة، ويتمثَّل المنهج التحليلي في تحديد عناصر الجملة لفعلية، وبيان وظائفها النحوية، مع الوقوف على دلالة الجملة الفعلية بصورها المتعددة.

الدراسات السابقة:

١. الأبنية التركيبية في شعر بشار بن برد– دراسة نحوية دلالية، لفايز أحمد محمد الكومي، دكتوراه، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٢. الظواهر الصرفية والنحوية في شعر بشار بن برد (١٦٧هـ)، لعادل يوسف عبد الله أبو غنيمة، دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف والعروض، ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

ويلاحظ على الدراستين السابقتين أن:

الدراسة الأولى جاءت في ثلاثة أبواب، وشمل كل باب فصلين، حيث اهتمَّ الفصل الأول من الباب الأول بدراسة الجمل بأنواعها، ووظائفها، وركز الفصل الثاني على الدراسة التفصيلية للظواهر التركيبية المتعلقة بالجملة النصية، والظواهر المتعلقة بالجملة الاسمية؛ كالنفي، والإثبات، والتوكيد، ودخول بعض الأدوات على الجملة الفعلية؛ كالشرط، والاستفهام، والتوكيد، والنفي، والنواسخ.

وعالج الباب الثاني دراسة الأساليب، وبناء النص، حيث تضمن الفصل الأول دراسة نظرية للأساليب، ومكونات كل أسلوب، وتناول الفصل الثاني دراسة علمية نصية.

وشمل الباب الثالث دراسة للربط بشتى صوره، وأشكاله، وقد وقع في فصلين، تناول الأول دراسة نظرية لموضوع الربط، وتناول الثاني دراسة تفصيلية للربط في شعر بشار بن برد.

وأما الدراسة الثانية فقد جاءت في مقدمة، وبابين، حيث تناول الباب الأول الظواهر الصرفية في شعر بشار بن برد، في خمسة فصول، وجاء الباب الثاني في أربعة فصول، وعالج الظواهر النحوية في شعر بشار بن برد.

ويلاحظ على الدراستين أن أيًّا منهما لم يدرس الجملة الفعلية دراسة تفصيلية متبعًا المنهج الذي ورد في هذا البحث، وهذا ما تمتاز به هذه الدراسة.

ومن الكتب التي تناولت دراسة الجملة الفعلية:

١. الجملة الفعلية، للدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢. الجملة الفعلية بسيطة وموسعة (دراسة تطبيقية في شعر المتنبي)، للدكتور زين كامل الخويسكي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦م.

٣. الجملة الفعلية المنفية في شعر المتنبي، للدكتور زين كامل الخويسكي، مؤسسة الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦م.

والذي يبدو من استعراض ما كُتِبَ حول الجملة الفعلية أن أيًّا منها لم يتناول دراسة الجملة الفعلية في شعر بشار بن برد دراسة تفصيلية تتناول جمعها، وتصنيفها، وبيان أنواعها، وأنماطها المتعددة؛ من حيث المسند، والمسند إليه، والبحث في عوارض بنائها، مع بيان دلالة ذلك.

خطة الدراسة

اتَّبع البحثُ الخطوات الآتية:

استخراج الجملة الفعلية الواردة في شعر بشار بن برد، المتمثل في ديوانه، ثُمَّ تصنيفها وتبويبها حسب الخطة، بدءًا بالجملة الفعلية التي فعلها لازم، فمتعدٍ؛ إلى واحد بنفسه، فمتعدٍ بواسطة، فمتعدٍ إلى اثنين، فمتعدٍ إلى ثلاثة مفاعيل، فمبنيّ لما لم يُسَمَّ فاعله، ثم بيان عوارض بناء الجملة الفعلية في شعر بشار بن برد، والمتمثلة في الحذف، والتقديم والتأخير، والمطابقة.

وقد تمَّ تصنيف الجملة الفعلية داخل الفصل حسب المسند، والمسند إليه؛ وذلك على النحو الآتي:

بالنسبة إلى المسند إليه فقد قُسِّمَت الجملة الفعلية إلى:

الجملة الفعلية التي أُسند فعلها إلى: اسم ظاهر؛ أو ما في تأويله، وقد ضمَّ الاسم الظاهر: اسم العلم، واسم الإشارة، واسم الموصول، والاسم المعرَّف بأل، والمُعرَّف بالإضافة، والنكرة، و"المصدر المؤول" الذي يقع فاعلًا، أو نائبًا للفاعل.

أو أُسند فعلها إلى ضمير بارز متصل وقد ضمَّ: تاء الفاعل، و"نا" الفاعلين، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطبة.

أو أُسند فعلها إلى مستتر وجوبًا؛ وقد ضمَّ كلاً من الضمائر الآتية: أنا، ونحن، وأنت، أو جوازًا؛ وضمَّ الضميرين: هو، وهي.

ثانيًا: بالنسبة إلى المسند

صُنِّفَ كل قسم من أقسام المسند إليه حسب المسند الفعليّ إلى: الفعل الماضي الثلاثي المجرد، والرباعي المجرد، وابتدأ البحث بالمسند الفعلي الصحيح بأقسامه، ثم بالمعتل بأقسامه مرتبة حسب ورودها في كتب النحو، ثم انتقلَ البحث بعد ذلك إلى الفعل المزيد بأبنيته المتعددة؛ فتحدَّثَ عن مزيد الثلاثي بحرف، وبحرفين، وبثلاثة، ومزيد الرباعي بحرف، وبحرفين، وقد رُتِّبَتْ حسب ورودها في كتب الصرف، مع بيان دلالة الجملة الفعلية في كل قسم.

ثم اِنتقلَ البحث إلى الفعل المضارع، حيث صَنَّفه حسب بناء ماضيه، فقد صُنِّف الفعل المضارع حسب نوعه من حيث الصحة والاعتلال، أو التجرد والزيادة، فابتدأَ البحث بالفعل المضارع الذي ماضيه مجرد الثلاثي، فمجرد الرباعي، فالمضارع الذي ماضيه مزيد الثلاثي، بحرف، وبحرفين، وبثلاثة، فالمضارع الذي ماضيه مزيد الرباعي، بحرف أو حرفين، وذلك بأبنيتها المتعددة، مع بيان دلالة الجملة الفعلية فيها.

ثم انتقلَ البحث إلى فعل الأمر، حيث صُنِّفَ بناء على ماضيه، بدءًا من الأمر الذي ماضيه مجرد الثلاثي، فمزيده، بحرف، وبحرفين، وبثلاثة، ثم الأمر الذي ماضيه مجرد الرباعي فمزيده بحرف، وبحرفين، وذلك بأبنيتها المتعددة، مع بيان دلالة الجملة الفعلية فيها.

ثمَّ صَنَّفَ الجملة الفعلية التي فعلها مبنيّ لما لم يُسمَّ فاعله، إلى الماضي، حيث صُنِّف الماضي إلى الماضي المجرد، بأقسامه؛ اللازم، فالمتعدي، بدءًا بالفعل الصحيح بأقسامه، فالمعتل بأقسامه، مع بيان دلالة الجملة الفعلية فيها.

كما تناول البحثُ عوارض البناء في الجملة الفعلية، والتي شملت: الحذف، والتقديم والتأخير، والمطابقة؛ التي أُقْتُصِرَتْ على المطابقة في النوع والعدد، وقد تمَّ تناول تلك العوارض في فصلين، فصل يتعلق بالجملة الفعلية ذات الفعل اللازم؛ المبني للمعلوم والمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعله ، ثم فصل آخر يتعلق بالجمة الفعلية ذات الفعل المتعدي؛ لواحد، واثنين، وثلاثة؛ المبني للمعلوم، والمجهول.

مَثَّلَ البحثُ لكل نمط من أنماط الجملة الفعلية ببيت شعري واحد، مع كتابة موضع النمط بالخط العريض، ووضع خط تحته، كما تم مراعاة تمثيله للظاهرة النحوية، ووضوحه قدر الإمكان.

رمز البحث للبيت المُمَثَّلِ به من شعر بشار كالآتي: ديوان بشار بن برد ١٢٣/١، ق٧٣، ب ١١، حيث رمز الرقم الأول للجزء، والرقم الثاني للصفحة، والرمز الثالث "ق" لرقم القصيدة كما وردت في الديوان؛ وذلك نظرًا لورود أكثر من قصيدة قصيرة في بعض الصفحات، والرمز الرابع "ب" لرقم البيت كما ورد في القصيدة.

وقد استبعد البحثُ الجملة التي فعلها ناقص؛ لأنها اسمية، أو جملة محولة عن الاسمية، وجملة الشرط، وجملة النداء، وجملة الاستثناء، وذلك لأن هذه تراكيب لها خصوصياتها التي تميزها، يقول أحد الباحثين: "يضيق البحث في الجملة؛ لأنه يستبعد الجانب الدلالي في دراسة الجملة، وهذا ما يدعو إلى

الاتِّساع في تقسيمات الجملة وشمول أنواع أخرى لم تدرس في الماضي دراسة معنوية، وتوضع لها الحدود والدلالات"[1].

واقتضتْ طبيعةُ البحثِ ومحتواه تقسيمهُ إلى: مقدمة، وتمهيد، وبابين.

حيث شملتِ المقدمةُ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

وشَمِلَ التمهيد؛ أولاً: الحديث عن نشأة بشار بن برد، ثانيًا: مفهوم الجملة الفعلية، وأهم مصطلحات الدراسة.

وأما الباب الأول فكان بعنوان "الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم"، وضَمَّ أربعة فصول، وهي: **الفصل الأول:** الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم بغير واسطة في شعر بشار بن برد ودلالاتها، **والفصل الثاني:** الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي بواسطة في شعر بشار بن برد ودلالاتها، وقد ضُمَّ الفعل المتعدي بواسطة إلى الفعل اللازم مراعاة لأصله باعتباره لازمًا عُدِّى بحرف الجر، و**الفصل الثالث:** الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم الذي لم يُسمَّ فاعله، ودلالاتها، و**الفصل الرابع** عوارض بناء الجملة الفعلية ذات الفعل اللازم ودلالاتها، ثم ذُكر في نهاية الباب أهم النتائج، مع الجداول التوضيحية التي تبين تكرار الفعل مع الفاعل.

وأما الباب الثاني فكان بعنوان "الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي في شعر بشار بن برد ودلالاتها"، وشمل أربعة فصول، وهي: **الفصل الأول:** الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي لواحد بنفسه ودلالاتها، **والفصل الثاني:** الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي إلى مفعولين، أو ثلاثة مفاعيل ودلالاتها، **والفصل الثالث:** الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي الذي لم يُسمَّ فاعله ودلالاتها، **والفصل الرابع:** عوارض بناء الجملة الفعلية ذات الفعل المتعدي، ثم ذُكر في نهاية الباب أهم النتائج مُزَوَّدَة بالجداول التي توضح تكرار الفعل مع الفاعل.

وقد قُسِّم الفصل في البابين إلى مباحث، ومطالب، باستثناء بعض الفصول؛ وذلك نظرًا لصغر حجمها.

ثمَّ خاتمة، ذُكِرَ فيها أهم نتائج البحث، وتوصياته، وقائمة بالمصادر، والمراجع، والموضوعات.

(١) نظرات في الجملة العربية، للدكتور كريم حسين ناصح الخالدي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م، ص: ٢٣.

التمهيد

ويشمل:

أولًا: نبذة عن حياة بشار بن برد

ثانيًا: الجملة الفعلية

أولاً: نبذة عن بشار بن برد[١]

١. نسبه ومولده

هو بشار بن بُرْد بن يَرْجُوخ[٢]، وكنيته "أبو معاذ"[٣]، ولقبه "المُرَعَّث"[٤]، كان جَدُّهُ "يَرْجُوخ" من طُخَارُسْتان، من سَبْي المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة، وكان أبوه بُرْد من قِنِّ خِيْرَةَ القُشَيْرِيَّة امرأة المُهَلَّبِ بن أبي صُفْرَة، وكان بُرْدٌ مقيمًا في ضَيعتها بالبصرة مع عَبِيْد وإماء لها، فزوجَّتْ بُردًا، ثم وَهَبَتْهُ لامرأة من بني عُقَيل، فرزقه الله -ﷻ- بشارًا، وهو في مُلْكِها، فأعتقته العُقَيْليّة[٥]، وبذلك يُعَدُّ بُردٌ، وابنه بشارٌ من موالي بني عُقَيل، وقيل: مولى بني سدوس[٦]، وقيل: إن اسم أمه "غزالة"[٧]، وقد نسب بشارٌ نفسَه من جهة أمه إلى الروم[٨].

وقد وُلِدَ بشار في البصرة، واُخْتُلِفَ في سنة ولادته[٩]، فقيل: سنة سبع وسبعين للهجرة[١٠]، وقيل: سنة إحدى وتسعين للهجرة على الأغلب[١١]، وقيل: سنة خمس وتسعين للهجرة[١٢]، وقد وُلِدَ مكفوفًا[١٣]، وقيل: كُفَّ بصره قبل موته بأربعين سنة[١٤].

٢. موقف العلماء من الاستشهاد بشعره

كان بشار على علم واسع باللغة العربية، وبعادات العرب، وأخلاقهم، وأحوالهم، وبكل ما يتعلق بالإسلام؛ من تاريخ، وحضارة، وأئمة، وكذلك على علم بعادات المولدين في الأمصار وعقائدهم، ومجالسهم، وبعلم الكلام، وبالشعراء العرب، وبنقد أشعارهم، وبأيام العرب.

وقد دلَّ شعره على ذلك، حيث شمل العديد من الألفاظ، والتصريفات التي لم تذكرها كتب اللغة[١٥]، ومن الأمثلة على علمه الواسع بالعربية قوله في الهجاء:

---

(١) انظر ترجمة بشار في الكتب الآتية:
الشعر والشعراء، لابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٣٨٦ه- ١٩٦٧م، ٧٥٧/٢-٧٦٠، طبقات الشعراء، لابن المعتز(ت٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر (د. ت. ط) ص: ٢١- ٣١، والأغاني ٩٤/٣-١٧٥، ١٧٠/٦-١٧٨، والموشح لأبي عبد الله بن موسى المرزباني (ت٣٨٤هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت. ط) ص: ٣١٠-٣١٥، وزهر الآداب وثمر الألباب، لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت٤٥٣هـ)، تحقيق الدكتور زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م، ٤٦٨/٢-٤٧٥، وتاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د. ت. ط)، ١١٢/٧-١١٨، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ) تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت (د. ت. ط) ٢٧١/١ - ٢٧٤، ونكت الهميان في أخبار العُميان، لصلاح الدين بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤ه)، وقف على طبعه أ. أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية، مصر ١٣٢٩هـ – ١٩١١م، ص: ١٢٥-١٣٠، والشعر والشعراء في العصر العباسي، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، ط٢، ١٩٧٩م، ص: ٩٥-١٦٧.
(٢) انظر: الأغاني، ٩٤/٣، ووفيات الأعيان، ٢٧١/١، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكبري (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دمشق- بيروت ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ٣٠١/٢، وخزانة الأدب ولب لباب العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي(١٣٣٠- ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة (بدون ت. ط)، ٢٣٠/٣.
(٣) انظر: الأغاني ٩٤/٣، وخزانة الأدب ٢٣٠/٣.
(٤) انظر: الأغاني ٩٧/٣، ووفيات الأعيان٢٧٢/١، وخزانة الأدب ٢٣٠/٣.
(٥) انظر: الأغاني ٩٤/٣، ووفيات الأعيان٢٧٢/١، وشذرات الذهب ٣٠١/٢، وخزانة الأدب ٢٣٠/٣.
(٦) انظر: الشعر والشعراء، ٧٥٧/٢، وطبقات الشعراء، ص: ٢٤، والأغاني ٩٤/٣.
(٧) انظر: الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر، ط٢، ١٣٤٨هـ – ١٩٦٥م، ٣٥٥/١.
(٨) انظر: ديوان بشار بن برد، قرأه وقدم له: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ٣٧٧/١.
(٩) انظر: تاريخ الأدب العربي، د. عمر فرُّوخ ، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، ط٦، ١٩٩٧م، ٩٢/٢.
(١٠) انظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحَّالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، (د.ت.ط.)، ٤٤/٣.
(١١) انظر: تاريخ الأدب العربي، ٩٢/٢.
(١٢) انظر: الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٧، ١٩٨٦م، ٥٢/٢.
(١٣) انظر: الأغاني ٩٥/٣ ، ٩٨.
(١٤) انظر: طبقات الشعراء، ص: ٢٢.
(١٥) انظر: ديوان بشار بن برد، جمعه وشرحه وكمله وعلق عليه: الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور، الجزء الأول، وزارة الثقافة، الجزائر، ٢٠٠٧م، ٣٤/١-٣٥.

أَدَيسَمُ يا بنَ الذِّئبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ ** أَتَرْوِي هِجَائِي سَادِرًا غَيرَ مُقْصِرِ

حيث سُئل أبو حاتم اللغوي عن هذا البيت، فقال: "قاتله الله ما أعلمه بكلام العرب!" ثُمَّ بيَّن أن الدَّيسم ولد الذِّئب من الكلبة، ويُقال للكلاب: أولاد زارع، والعِسبار: ولد الضَّبع من الذِّئب، والسِّمع: ولد الذِّئب من الضَّبع(١).

وقد اهتمَّ العلماء بشعر بشار، حيث أكثرت كتب البلاغة العربية من الاستشهاد بأشعاره(٢)، واستشهد اللغويون بشعره، ومنهم: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)(٣)، وأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)(٤)، وابن منظور المصري (ت٧١١هـ)(٥)، ومَثَّل النحويون ببعض من أشعاره، ومنهم: ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في شرح الكافية الشافية(٦)، والرضي الأستراباذي (ت٦٨٦هـ)(٧)، وقد نُسِب إلى كلٍّ من سيبويه والأخفش أنهما احتجا بشعره(٨).

٣. ديوان بشار بن برد

اعتمد البحثُ في تصنيف الجملة الفعلية في شعر بشار بن برد على ديوانه المطبوع، المعروف باسم: ديوان بشار بن برد، قرأه وقدم له: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، وذلك للأسباب الآتية:

- يعتبر إصدار الديوان خاليًا من الأخطاء إلى حدٍّ كبير، حيث قام المحقق بإصلاح العديد من الأخطاء الواردة في طبعات أخرى للديوان.
- قام المحقق بترجيح أنسب الكلمات المُخْتَلَفِ عليها الواردة في بعض الأبيات.
- ضبطَ المحققُ الكثيرَ من الكلمات بالشَّكل.
- رَقَّمَ المحققُ القصائدَ، والأبيات الواردة في كل قصيدة من قصائد الديوان.
- أضاف المحققُ مقطعات شعرية وردت متناثرة في كتب التراث الأدبي، من حرف الهمزة وحتى الراء.
- وضعَ المحققُ الفهارسَ الفنية التي تسهل الرجوع إلى الأبيات داخل الديوان.

---

(١) انظر: أمالي الزجاجي، لأبي القاسم بن اسحاق الزجاجي(ت٣٤٠ه)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، ص: ٢١٢، والأغاني ١٠٥/٣، وقد ورد بيت الشعر في: ديوان بشار بن برد، بشرح: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، راجعه وصححه: محمد شوقي أمين، الجزء الرابع، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، ٥٢/٤، بلفظ: "نسل" بدلاً من: "نجل".

(٢) انظر: دلائل الإعجاز، لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٥، ٢٠٠٤م، حيث ذكر شعرًا لبشار في أكثر من موضع، ومن ذلك ص: ٧٨، ٩٦، ١٨٥، ٤١١، ٥١٢، والإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ص: ٢٩-٣٠، ٤١، ١٧٤، ومفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف بن محمد السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص:٢٦٠، ٢٦٩، ٤٤٤، ٤٩٦، والتلخيص في علوم البلاغة، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه: أ. عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٠٤م، ص: ٢٥٤-٢٥٥.

(٣) انظر: الأمثال، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق الدكتور: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص: ١٨٣، حيث نسب المحقق بيت الشعر لبشار، لكني لم أقف عليه في ديوانه.

(٤) انظر: مجمل اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦-١٩٨٦م، ص: ٧٨٣.

(٥) انظر: لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، (د. ت) ، مادة: برأ ، هجأ، ريب، وتد، رفض، لحف، دهل.

(٦) انظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٨٤٣/٢-٨٤.

(٧) انظر: شرح الرضي على الكافية، من عمل: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط٢، ١٩٩٦م، ٤٢/٢.

(٨) انظر: الأغاني ١٤٦/٣.

ثانيًا: الجملة الفعلية

١. مفهوم الجملة الفعلية عند القدماء:

اعتبر بعض النحاة القدماء أن الجملة الفعلية هي التي يتصدرها فعل، وهذا ما يُفهَم من كلام سيبويه عند حديثه عن المسند، والمسند إليه، وفي ذلك يقول: "وهما لا يَغْنِي واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم بُدًّا ... ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بُدَّ للفعل من الاسم "[١].

فقد فُهم من قوله: "يذهبُ عبدُ اللهِ"، أنه اعتبر الجملة الفعلية التي تُصَدَّرُ بفعل، مُسندٍ إلى اسم، وقد أشار المبرد إلى هذا الفهم في قوله: "هَذَا بَاب الْمسند والمسند إِلَيْهِ وهما مَا لَا يَسْتَغْنِي كل وَاحِد من صَاحبه فَمن ذَلِك: قَامَ زيدٌ..." [٢].

أما ابن هشام فإنه يُعرِّف الجملة الفعلية بأنها: "هي التي صدرها فعل؛ كقام زيد، وضُرب اللِّصُّ، وكان زيدٌ قائمًا، وظننته قائمًا، ويقوم زيد، وقُمْ"[٣]، وقد تابعه في ذلك السيوطي[٤].

وقد بيَّن ابن هشام أن المراد بصدر الجملة هو المسند، أو المسند إليه، فقال: "مرادنا بصدر الجملة هو المسند، أو المسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة من نحو: أقائم الزيدان؟، وأزيد أخوك؟، ولعل أباك منطلق، وما زيد قائمًا، اسمية، ومن نحو: أقام زيد؟، وإنْ قام زيد، وقد قام زيد، وهلا قمت، فعلية"[٥].

وعلى ضوء ذلك فقد اعتبر ابن هشام الجمل الآتية فعلية، وإنْ تقدمتها أسماء؛ لأن هذه الأسماء إمَّا أن تكون في نية التأخير، وذلك نحو: كيف جاء زيد؟ وقوله -ﷻ-:﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنكِرُونَ﴾[٦]، و﴿فَفَرِيقًا كَذَّبتُم وَفَرِيقًا تَقتُلُونَ﴾[٧]، و﴿وخُشَّعًا أَبصَارُهُم يَخرُجُونَ﴾[٨]، وإمَّا حُذفت أفعالها، نحو: يا عبدَ الله، ونحو قوله -ﷻ -: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرهُ﴾[٩]، و﴿وَالأَنعَامَ خَلَقَهَا﴾[١٠]، و ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[١١]؛ إذِ الصَّدرُ فيهنَّ أفعال، وتقديرها: أدعو زيدًا، وإنِ استجارك أحد، وخلقَ الأنعامَ، وأقسمُ والليلِ[١٢].

---

(١) الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ٢٣/١.

(٢) المقتضب، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد(ت: ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د. ط. ت)، ١٢٦/٤.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق الدكتور: مازن المبارك وغيره، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٧٩م، ص: ٤٩٢، وانظر: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، للشيخ مصطفى محمد عرفه الدسوقي (ت١٢٣٠هـ)، عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، ضبطه وصححه، ووضع حواشيه: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٣٨٤/٢.

(٤) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين عبدِ الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨ه- ١٩٩٨م، ٤٩/١-٥٠، وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: د. صاحب أبو جناح (د. ن. ط. ت)، ٣٤٥/١.

(٥) مغني اللبيب، ص: ٤٩٢.

(٦) سورة غافر، من الآية: ٨١.

(٧) سورة البقرة، من الآية: ٨٧.

(٨) سورة القمر، من الآية: ٧.

(٩) سورة التوبة، من الآية: ٦.

(١٠) سورة النحل، من الآية: ٥.

(١١) سورة الليل، الآية: ١.

(١٢) انظر: مغني اللبيب، ص: ٤٩٣.

٢. مفهوم الجملة الفعلية عند المحدثين:

أ. يرى الدكتور علي أبو المكارم: أن مفهوم الجملة الفعلية على نحو ما وضَّحه ابن هشام من خلال استبعاده للحروف المتقدمة على الفعل، على أساس أنها ليست من أركان الجملة الأساسية عند النحويين، وإهماله لتقدم الأسماء التي ليست ركنًا من أركان الجملة، قد حَلَّ بعضًا من المشكلات التي أشار إليها ابن هشام، إلا أن هناك مشكلاتٍ أخرى لا يستطيع هذا التفسير أن يقدم حلًّا لها، منها:

– أن هناك بعض الجمل قد تحتمل أن تصنف على أنها اسمية أو فعلية معًا، مثل: ظنَّ محمد الأمل دانيًا، ويرى أنه يمكن اعتبارها فعلية لأنها تتكون من فعل وفاعل، واسمية؛ لأن فيها ما أصله المبتدأ والخبر(١).

ويبدو أن دخول ظن أو إحدى أخواتها على الجملة الاسمية قد حوَّلها إلى فعلية؛ لأنها نسخت حكم الجملة الاسمية، وحولتها إلى فعلية، وأصبح المسند فيها فعلاً.

– ويرى الدكتور علي أبو المكارم أن الأساس الذي بُنِيَ عليه تعريف الجملة الفعلية القائم على الربط بين نوع الجملة ونوع الكلمة أساس ضعيف، قد يصل أحيانًا إلى التناقض مع واقع اللغة، وإلى تضارب الآراء والاتِّجاهات النحوية، ويهمل المعنى، ويؤدي إلى اختلاف الدلالات في النوع الواحد، أو تماثلها في الأنواع المختلفة(٢).

ويخلص إلى أن: "الجملة تكون فعلية إذا كان المسند فيها فعلاً سواء تقدم على المسند إليه أو تأخر، وتكون الفعلية بناء على هذا مرتبطة بزمان محدد لا تتجاوزه"(٣)

ب. اتَّصف تعليق الدكتور مهدي المخزومي على مفهوم الجملة الاسمية والفعلية عند ابن هشام، بأنه أكثر حدَّة فقد وصفه بأنه: "تحديد ساذج، يقوم على أساس التفريق اللفظي المحض، فجملة: طلع البدر، جملة فعلية، وجملة: البدر طلع، أو البدر طالع، أو جملة: طالع البدر، جملة اسمية"(٤).

ويرى أن اعتبارها فعلية يبعدنا عن تقديرات، وتأويلات لا فائدة منها، إذ إن التغير الوحيد الذي طرأ على الجملة هو تقديم المسند إليه، حيث قُدِّم للاهتمام به، وعليه فاعتبار الجملة فعلية يجعلنا نعتبر البدر فاعلاً مقدمًا؛ فيغني بذلك عن تقدير ضمير، وعن تقدير وتأويل إذا اقترنت الجملة بأداة شرط؛ لأن الجملة ما تزال فعلية، مع أن المسند إليه قد تقدم فيها، وهي سياق ملائم للشرط.(٥)

وينتهي إلى أن الجملة الفعلية: "هي ما كان المسند فيها فعلاً، سواء أتقدم المسند إليه، أم تأخر، تغيرت صورة الفعل فيها أم لم تتغير"(٦).

ت. يُعرِّف الدكتور علي جابر المنصوري الجملة الفعلية على ضوء دلالتها الزمنية فيقول: "الجملة الفعلية الزمنية هي الجملة التي يشير المسند فيها إلى زمن معين في الماضي أو الحال أو المستقبل،

---

(١) انظر: الجملة الفعلية، د. علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، ص:٣١.
(٢) انظر: الجملة الفعلية، ص: ٣٤.
(٣) الجملة الفعلية، ص: ٣٥.
(٤) في النحو العربي نقد وتوجيه، للدكتور مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص: ٣٩ -٤٠.
(٥) انظر: في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص: ٤٢- ٤٤.
(٦) في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص: ٤٧.

نحو: زيد يقوم، ونجح الطالب، أو هي الجملة الفعلية التي يتجدد فيها الزمن بواسطة الصيغ أو القرائن الفعلية، والظرفية، والحرفية، والمعنوية، والتاريخية"[١].

ث. اعتبر الدكتور خليل عمايرة أن تعريف ابن هشام للجملة الاسمية والفعلية قد ركَّز على الشكل، أو المبنى، دون المضمون أو المعنى، وقد نتج عن ذلك:

– عدم وضوح الإطار الذي تنتظم فيه الجملة.

– وَضْعُ بعض التراكيب اللغوية في الجملة الاسمية، أو الفعلية دون مبرر، فَمِمَّا وُضع في إطار الجملة الاسمية: "هيهات" فهو اسم فعل، ولا يقبل علامات الاسم أو الفعل، وفي: أقائم الزيدان؟ حيث تحمل كلمة: "الزيدان" مصطلحيين نحويين مختلفين يعودان كل واحد منهما إلى الجملة الاسمية، أو الفعلية.

– العديد من الجمل التي صدرها اسم قد صُنِّفت في إطار الجملة الفعلية.

– لم يترك هذا التحديد مجالاً لإبراز المعنى في الجمل التي يتقدم فاعلها على فعلها، فجملتا: الولد يجتهد، والولد مجتهد، اسميتان، حسب مفهومهم للجملة الاسمية والفعلية، رغم الاختلاف في المعنى، والارتباط بالزمن.

– أدَّى ذلك إلى ظهور مصطلحات جديدة؛ كالإعراب المحلي والتقديري، فجملة: محمد أكرم خالدًا، أُعتُبِرتْ جملة: "أَكْرَمَ" في محل رفع خبر للمبتدأ.

– ومن أثرِ ذلكَ الخلطِ بين الجملة الاسمية والفعلية نَصْب المنادى في: يا عبدَ الله، وبناؤه على الضمّ في، يا محمدُ، ويتساءل الدكتور عمايرة أنه إذا كان المنادى قد نُصب بفعل تقديره: أدعو، أو أنادي، فلماذا لم تُوحَّدِ الحركة الإعرابية في الموقفين؟

– ويخلص إلى أن هذه النقاط قد ظهرت بناء على تحديدهم لمفهوم الجملة الاسمية والفعلية، الأمر الذي لا يزيد الباحث إلا بعدًا عن المعنى، واعتمادًا على الشكل القائم على الصنعة والإسراف فيها[٢].

٣. مفهوم الجملة الفعلية التي سيسير عليها البحث:

سيسير البحث وفق مفهوم الجملة الفعلية الآتي: الجملة الفعلية هي الجملة المفيدة التي يتصدَّرها مسند فعليٌّ تامٌّ، يليه مسند إليه اسميٌّ، أو ما في حكمه، وقد يليهما فضلات، قد تتقدم على المسند، وذلك نحو: يقرأُ الطالبُ الكتبَ في مكتبةِ الجامعةِ كلَّ يومٍ.

٤. تَقَدُّم المسند الفعليّ على المسند إليه الاسميّ:

ذهب الكوفيون إلى جواز تقدم المسند إليه على المسند في الجملة الفعلية، بينما منع البصريون ذلك[٣]، وقد اتفق رأي بعض المحدثين مع رأيِ الكوفيين في ذلك – وذلك على نحو ما سبق– فاعتبروا أن الجملة الفعلية هي التي يكون المسند فيها فعلاً سواء تقدم على المسند إليه أو تأخر.

---

(١) الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، الدار العلمية الدولية، ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠٠٢م، ص: ٣٨.

(٢) انظر: في نحو اللغة وتراكيبها، للدكتور خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م، ص: ٨٠-٨٥.

(٣) انظر: أوضح المسالك إلى ألفية، لابن مالك ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د. ط. ت)، ٢/٨٥-٨٨، وشرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهري، (ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ١/٣٩٦-٣٩٨، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني،(ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠، ٢/٧٦-٧٨، والمساعد على تسهيل الفوائد، لبهاء الدين بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، تحقيق وتعليق: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، (د.ط)، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م،١/٣٨٧، والبسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع عبد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الأشبيلي السبتي (٦٨٨هـ)، تحقيق ودراسة: د. عيَّاد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٧ه-١٩٨٦م، السفر الأول ٢٧٢-٢٧٦.